

مما لا شك فيه ان للحرب آثار مادية ومعنوية على الفرد و اضرار مختلفة على المجتمع .

حيث يمتلك المواطنون الذعر و يستبدهم الخوف لإحساسهم بالضيق و التعاسة فهم واجمون و حاقدون على من استنزف دم الآباء و الأبناء دم الأطفال و النساء دم الغزل من السلاح و من ابتز ثروات أرضهم فتصيب البعض منهم الأمراض النفسية كالهستيريا و الجنون و انفصام الشخصية أمام ما يعانون من قبح المعاملة كتعرية الجسد أو ما يسمعون من تتالي صفرات الإنذار و ما شاهدت بالفعل أشد وقعا على نفسي مما أطلع في قصص **محمود تيمور** حين وصف الحرب قائلا : " انطلقت صفارة الإنذار تعوي فيشمل الناس ذعر و يتوالى الهرج و المرج و عاد الصياح و العويل " . جراء كل هذا تتحول حياة الإنسان إلى كابوس مزعج و تصبح نضرته للحيلة نظرة مظلمة و يفقد الأمل في العيش و تضل ثقافة الذل و النقمة و القلق و الخوف و الانطواء مشهدا يوميا و خاصة عند رؤية مناظر القتل و الدماء بالإضافة إلى الشعور بالانبتات و اللاتنماء و ليس أدل على ذلك من الشعب الفلسطيني حي ث تبلغ نسبة اللاجئين **70 %** من عدد السكان .

كما للحرب أضرار مادية على الإنسان فمن ينسى مذبحه صبورا و شتيلا ...حيث لجأ المحتل الصهيوني إلى إبادة الشعب كي يتوسع في أرضه . فكم من ثكلى بكت ابنها الشهيد ؟ و كم من أرملة ناحت زوجها الفدائي الفقيد ؟ و كم من طفل ارتمى على جثة أبيه الوحيد ؟ إنها صور مؤلمة ترجعنا إلى العصور البدائية فالحرب تقضي على إنسانية الإنسان فينزل حينئذ إلى مرتبة الحيوان و يجعل قانون الغاب يسود العالم بل ما أشبهه بالوحش منزوع الرحمة و الشفقة الذي يسعد بت هشيم رأس أخيه الإنسان .

أضف إلى ذلك أن الحرب آثار مدمرة على المستوى الاجتماعي و إذ شكلت الحرب العالمية الثانية كبر كارثة إنسانية و قد أدت إلى القضاء على أكثر من **50 مليون نسمة** . إن اندلاع مثل هذه الحروب الوحشية مجددا قد يهدد البشرية بالفناء و تنتظر إلى ما حصل في هيروشيما حيث قتل حوالي **240000 ضحية** جراء إلقاء قنبلة ذرية كما نتسبب الحرب في تشريد العديد من المدنيين حيث شرد حوالي مليون لاجئ خلال حرب اريتريا التي دامت ثلاثين عاما بالإضافة إلى انتشار المجاعة و ذلك بسبب عدم توفر الحاجيات الغذائية الأساسية .

إلى جانب ذلك فان الحرب عامل رئيسي في انتشار الفقر و في هذا السياق يقول الإمام **علي أبي طالب** " لو كان الفقر رجلا لقتلته " .بالإضافة إلى الأمراض و الأوبئة العديدة التي قد تنجر عنها و بالتالي فان الحرب شر محض لما لها من آثار سلبية عديدة على مستويات عدة . فبئس جحيم الحرب الذي أتى على كل أخضر فأحرق الجذوع و جعل غابات الزيتون وكرا للدبابات التي تنفت من فوهاتها دخانا يلوث البيئة . قد كانت الطبيعة قبل الحرب نضرة بديعة تبعث في ناظريها بهجة و فخرا مما أدى إلى اعتبار غصن الزيتون شعارا لفلسطين . هيهات . لقد حال دون بهاء الطبيعة شر هذا العدوان و " استحالت هذه الجنة إلى جهنم " . انظر إلى

هذا الدمار الذي تجاوز الطبيعة إلى المنشآت الحضارية . دمار ما بناه الإنسان و شيده على امتداد التاريخ الإنساني . وخير دليل على ذلك ما خلفته الحرب من خراب في هيروشيما و ناكازاكي و العراق و يوغسلافيا ... و الحقيقة أقول لك أن الحرب هي عالم الفوضى و الاضطراب و الرعب و البغض مثلما عبر على ذلك **الجهوري** حين قال " **عجبت للحرب بلهاء و منطقتها إذا أغمضت أو أبانت منطق الهذر** " حيث تتسبب في دمار الآثار الشاهدة على عراقة الحضارات مثل **عجائب الدنيا السبع** التي لم يبقى منها سوى الأهرامات .

و لا تخفى عن الألباب الحصيفة آثار الحرب الفظيعة علي المستوى الاقتصادي فلا تخدعك المظاهر فكم دولة لها مخزون عسكري ضخم و تنفق أموالا طائلة في سبيل تعزيزه كل سنة حين أن أبناءها يعيشون الهوان و الفقر و المذلة و الجوع ثم انظر إلى **روسيا** أليست من اقوي الدول العسكرية في العالم ؟ لكنها تعيش للأسف أزمت اجتماعية و اقتصادية خانقة ؟ أليس أولى بها أن تطعم أفوله البشر قبل أن تطعم أفواه البشر قبل أن تطعم أفواه البنادق و المدافع ؟ وفي المقابل فان **سويسرا** من أضعف الدول عسكريا بل هي لا تملك أصلا جيشا لكنها تحافظ على سيادتها و الجميع يجلها لأنها موطن الأمان و السلام و رمز التقدم و التحضر . و إليك مثل آخر **اليابان** تمثل اليوم قوة اقتصادية تتحكم في العالم لا بفضل سلاحها بل بفضل بضاعتها المزدهرة و تكنولوجيتها المتطورة .